Al-Mukhtar Journal of Social Science 42 (1): 79-94, 2024
Doi: https://doi.org/10.54172/4nn3qn61

Research Article

Open Access

تأثير المعنى الدلالي على الحكم النحوي في سورة النجم في "الاسماء والافعال" انموذجا

فاطمة أحمد سيف النصر[1]*

فاطمة أحمد سيف النصر[1]*: قسم اللغة العربية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا

المستخلص: إن المتأمل في الآيات القرآنية يجدها مليئة بالمعاني الدلالية الخفية التي لا يدرك كنهها إلا بفهمها والتعمق فيها، والتنقيب عنها، كل ذلك يضفي على الكلام جمالًا وروعة، فمتعة ذلك البحث هو الذي جعلني أرغب في دراسته، فاخترت عنوان البحث: المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في سورة النجم في الأسماء والأفعال" أنموذجًا"، دراسة نحوية تطبيقية دلالية، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقوم على تحليل الآيات عند النحاة والمفسرين تحليلًا دقيقًا، وذلك بدراسة الآيات في كتب النحاة، ثم دراستها في كتب المفسرين ثم الخروج بالمعنى الدلالي للآية الذي يوجه الحكم النحوي ويحدده، وفي ذلك جمع بين المعنيين، وخلصت الدراسة إلى أن المعنى الدلالي للآيات كسبب النزول، ،وتقدم ما يدل على الآية، هو الذي جعل مفسر الضمير الغائب يعود على سيدنا محمد عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم، كذلك الأحاديث الواردة التي جوزت أن تكون الرؤية بصرية، وأن تكون قلبية في الآية.

الكلمات المفتاحية: المعنى الدلالي، الحكم النحوي، سورة النجم، الأسماء، الأفعال.

***Corresponding author:**
Fatima Ahmed Saif Al-Nasr:
Fatmaahmed196772@gmail.com
Department of Arabic Language
Omar Al-Mukhtar University,
Al-Bayda, Libya

Received:
20/05/2024

Accepted:
05/06/2024

Publish online:
30/06/2024

The Semantic Meaning's Impact on Grammatical Judgment in Surah An-Najm: Names and Verbs as a Model

Abstract: For the contemplative observer, the Quranic verses are replete with profound, implicit meanings that can only be grasped through understanding, contemplation, and exploration. This depth and complexity lend the words beauty and sublimity. The joy of this intellectual pursuit is what motivated me to study it. I chose the research title: "The Semantic Meaning Influencing Grammatical Rulings in Surah Al-Najm: A Case Study of Nouns and Verbs - An Applied Semantic Grammatical Study." In this study, I followed the descriptive analytical approach, which involves carefully analyzing the verses according to grammarians and exegetes by studying them in grammatical references, then exegetical works, and finally deriving the semantic meaning that guides and determines the grammatical ruling, thereby combining both meanings. The study concluded that the semantic meaning of the verses, the reasons for revelation, the relevant hadiths, and the contextual indications preceding the verse are what led the exegetes to interpret the third-person pronoun as referring to our Prophet Muhammad, peace be upon him. Likewise, it allows for the possibility of the vision being literal or metaphorical in the verse.

Keywords: Semantic meaning, grammatical ruling, Surah Al-Najm, nouns, verbs.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:

يُعد القرآن الكريم بما فيه من آيات معجزات وما شمل من بيان، مجالاً واسعًا للدراسة والبحث، فدراسته وبيان ما فيه من دلالات يمثل جانبًا من الجوانب الغزيرة التي يتدفق بها الأسلوب القرآني.

ولما كان علم النحو أكثر العلوم ارتباطًا بالقرآن الكريم، فهو الذي يوضح معانيه، ويبين أساليبه، ويبرز ما فيه من بلاغة، ويظهر ما فيه من فصاحة، ويحدد إعرابه، ويوضح أساليبه، فأكثر الكتب القديمة والحديثة جاءت في تفسير وإعراب الآيات القرآنية، فمثلا على سبيل الذكر، تفسير الدر المصون للسمين الحلبي ت:756هـ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش ت:1982م.

والمعنى الدلالي هو الذي يوضح معنى اللفظ ويحدده و يوجه الحكم الإعرابي المناسب لتلك اللفظة، وخير مثال على ذلك ما جاء من آيات في سورة النجم، فالبحث في هذه الآيات العظيمة والتعمق في معناها الدلالي ، كانت الدافع لي لاختيار هذا الموضوع، الأمر الذي جعلني أرغب في دراسته، فوقع اختياري على عنوان البحث: المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في سورة النجم في الأسماء والأفعال أنموذجًا، دراسة نحوية تطبيقية دلالية .

أسباب الدراسة:

ـ القرآن الكريم مليء بالآيات التي أثّر فيها المعنى الدلالي على المعنى النحوي مما جعلت الباحث يسبر أغوارها وينكب عليها ويبحث فيها.

ـ بيان الآيات القرآنية التي يؤثر فيها المعنى الدلالي على الحكم النحوي في سورة النجم .

ـ إمداد المكتبات بدراسة جديدة في مجال الدراسات اللغوية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الآيات القرآنية التي تأثر فيها الحكم النحوي بالمعنى القرآني في سورة النجم، وكيف وجهها المعربون والمفسرون، وفي ذلك جمع بين المعنى النحوي، والمعنى الشرعي .

أهمية الدراسة:

نظرًا لأهمية المعنى الدلالي في تحديد وتوجيه الحكم الإعرابي المناسب، تكمن أهمية هذه الدراسة ، وذلك من خلال دراسة و تحليل الآيات التي جاءت في سورة النجم تحليلاً نحويًا، مرتبة عناوينها حسب أبوابها في كتب النحو، الأسماء ، ثم الأفعال، ثم بعد ذلك بيان المعنى الشرعي للآية الذي يوجه الحكم الإعرابي .

الدراسات السابقة :

على الرغم من وجود آيات عدة في سورة النجم يكون فيها المعنى الدلالي سببًا في توجيه الحكم النحوي، إلا أنه لم يحظَ بدراسة سابقة مشابهة إلا عدة أبحاث جاءت في سورة النجم منها ما يلي:

ـ تعدد التوجيه النحوي في سورة النجم من كتاب الجدول في إعراب القرآن، لخالد محمد محمد الصغير، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، العدد الأول، 2014م.

ـ دور الاتساق والانسجام في تحقيق التماسك النصي في القرآن الكريم، سورة النجم، أنموذجًا، ربعية بن مخلوف، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد:16 ،2016م.

ـ حرف (أل)في سورة النجم، دراسة نحوية، لفطرة النجم أحمد، بحث لنيل شهادة الدرجة الأولى في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، إندونيسيا،2017 م.

ـ سورة النجم قراءة سيميائية اللغة وتحليل الخطاب، لمحمود إبراهيم محمد محمود، مجلة الدراسات الشرقية، العدد:60، 2018م .

ـ أنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى، للدكتورة إيمان شعبان جودة، دار علوم جامعة الفيوم، 2020 م.

ـ بلاغة التبكيت في سورة النجم، لنور عيسى محمد كشكول، و أ. د جهاد محمد فيصل النصيرات، العدد الثالث،2021م.

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليل الوصفي، وذلك من خلال تحليل الآيات بدراسة مواضعها في كتب النحاة ثم دراستها في كتب المفسرين ثم الخروج بالمعنى الدلالي الذي يوجه الحكم النحوي.

خطة البحث :

اشتملت خطة البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على :أسباب الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .

والمبحث الأول: يتضمن المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في الأسماء، والمبحث الثاني: ويتضمن المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في الأفعال .

والخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع مرتبة ترتيبًا هجائيًا وفق أسماء الكتب .

تمهيد:

من المعلوم أن المعنى الدلالي الخفي الذي تدل عليه اللفظة الظاهرة ، يكون أصعب إدراكًا، وأقل وضوحًا وفهمًا، وأكثر تعمقًا من تلك اللفظة الظاهرة عند الكثيرين ، فالمعنى الدلالي يختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة، والحكم النحوي هو الدليل لاختيار الحكم النحوي المناسب للكلمة ويمكن استشفاف ذلك من داخل الآيات القرآنية التي اشتملت عليها سورة النجم ،كمُفَسِّر ضمير الغائب في قوله تعالى:(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) الآية:4، وقوله تعالى:(عَلَّمَهُ شَدِيْدُ القُوَى)الآية :5، وعمل الفعل(رأى) في قوله تعالى: (مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى) الآية :11،وتقديرالفاعل في قوله تعالى:(وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى)الآية:3.

المبحث الأول: المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في الأسماء :

ـ مُفَسِّرضمير الغائب:

قال تعالى :(إن هو إلا وحي يوحى) النجم:.4

ضمير الغائب يحتاج إلي مفسر (ابن مالك،156/1:1990)، أما ضمير المتكلم والمخاطب تفسيرهما المشاهدة، والأصل في مفسر ضمير الغائب أن يكون أن يكون متقدماً عليه، ليُعلَم المعنيُّ بالضمير عن ذكره، فإذا تقدم اسمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائداً على الأقرب إلا إذا دلّ عليه دليل على أنه لغير الأقرب، فعند قولك :لقيت زيداً وعمراً يضحك، فالضمير في (يضحك)عائد على (عمرو)؛ لأنه الأقرب، ولا يعود على(زيد)إلا إذا دل دليل على ذلك، كقوله تعالى :(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ) سورة العنكبوت27،

فالضمير في (ذريته)عائد على إبراهيم.(أبوحيان،145/7:2001)،لا على إسحاق ولا على يعقوب؛ لأن إبراهيم هو المحدَّث عنه(ابن عقيل،1982: 109/1)

أما إذا لم يستوِ الاسمان في الإسناد، وكان الثاني من ضمن الأول، عاد على المتقدم، مثل قوله تعالى:(أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ)، سورة الأنعام145:، فالضمير في (إنه)عائد على (لحم) (أبوحيان،(242/4)،ومنهم من زعم(أبوحيان، (941/2:1998)أنه عائد على(خنزير)؛ لأنه الأقرب، إلا أن المُحدَّث عنه هو (اللحم)، وجاء ذكر(الخنزير) على سبيل الإضافة(أبو حيان،243/4)

وعائد الضمير له عدة أحوال منها:

1. أن يصرح بلفظه على المفُسِّر، مثل قولك :زَيْدٌ لَقِيتَهُ، فالمفسر هو(زيد)، صرح بلفظه، والضمير(الهاء)في (لقيته) عائد عليه،(السلسيلي: 1986 ،1/199،،السامرائي،64/61،1:2000).

2. أن يستغنى عن لفظه . أي: الاسم الذي يعود عليه الضمير. بحضور معناه :إ ما حساً، وذلك كأن يخطر ببالك أن أحدًا سألك عن حالة شخص، فتقول: مسافر، ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى:(يَا أَبَتِ استأجره) القصص :26، (الهاء) في (استأجره)عائد على ما دل عليه المعنى وهو موسى عليه السلام؛ لأن الكلام يدور عليه، ومثل قوله تعالى أيضًا:(هِيَ رَاوَدَتنِي عَنْ نَفْسِي)يوسف:26،فالضمير يعود على امرأة العزيز ولم يتقدم لها ذكر صريح.

وإما علماً، أي :يدل على المفسر العلم به، ولم يتقدم له ذك، مثل: قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، القدر1:، فالضمير عائد على ما دل عليه المعنى، وهو القرآن (السفاقسي،1430: 186)، ومثل قوله تعالى: (حَتَّى تَوَارتْ بِالحِجَابِ)، ص:32، أي: الشمس، فهي مفهومة من السياق، وكقوله تعالى:(وَلَو يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) فاطر:45، أي: ظهر الأرض، وذلك لأن الكلام على الناس، والناس على الأرض.

3. أن يكون الضمير جزءًا من المفسِّر، امثل قوله تعالى :(اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) ،المائدة:8 ،فالضمير (هو)يعود على العدل ولم يتقدم ذكره . المفهوم من المصدر (اعدلوا) ،محي الدين الدرويش ،1990 :2/ 423) ،,ومثل قول الشاعر:

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنْ الفَتَى *** إِذَا حَشْرَجَتْ يَوماً وضَاق بِهَاالصَّدْرُ.

(ابن سيده:15 /130، السيوطي:207/1) فالضمير(الهاء)في (بها)عائد على النفس والفتى فهو مغن عن ذكر النفس؛ لأنها جزء منها .

4 . أن يكون الضمير كُلاً من المفسر، مثل قوله تعالى:(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا)،التوبة: 34 ، فالذهب والفضة بعض المكنوزات، فأغنى ذكرهما عن الجميع إذ الحكم واحد.(ابن عجيبة:1999:377/2)

ومثل قول الشاعر:

وَلَوْ حَلَفَتْ بَينَ الصَّفَا أُمُّ مَعْمَرٍ *** وَمَرْوَتِهَا بِاللَّه بَرَّتْ يَمنُهَا

(السلسيلي :199/1)أعاد الضمير على مكة، لأن الصفا جزء منها، وذكر الجزء مُغنٍ عن ذكر الكل .

5 . أن يكون الضمير نظير المفسر، مثل قولك : عندي درهم ونصفه، أي : ونصف درهم آخر، ومثل قوله تعالى:(ومَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ)فاطر:11، أي: من عمر معمر آخر (الحلبي :219/9)، ومنه قول الشاعر:

وَكلُّ أُناسٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهُم *** وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَه فَهو سَارِبُ

(ابن عقيل:1982، 109/1) الضمير في (قيده) يعود على قيد فحل آخر؛ لأن الأول مقيد أما فحلنا فهو متروك.

6 . أن يكون الضمير مصاحب المفسر بوجه ما، أي: قد يستغنى عن صاحب الضمير بذكر ما يصاحبه بوجه ما كالاستغناء بمستلزِم عن مستلزَم، مثل قوله تعالى: (فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَخِيْهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) البقرة :178، الضمير في (إليه) يعود إلى العافي وإن لم يجرِ ذكره ؛لأن (عفا) يستلزم عافيًا ، ومنه أيضًا قوله تعالى :(حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ) ص:32،أي: الشمس ؛لأن ذكر العشي دلالة عليها.(الحلبي :256/2)

ومنه قول الشاعر:

لَكَا الرَّجُلُ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى *** وَطيرُ المَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ.

(ابن عقيل: 109/1، السلسيلي :201/1، الضمير في (فوقهن)عائد على الإبل لدلالة لفظ (الحادي)عليها؛ لأنها تصاحبه بوجه ما.

7 . أن يكون الضمير عائداً على متأخر لفظاً ورتبة، مثل قوله تعالى:(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد) الإخلاص: 1 ،(هو)ضمير الشأن، والجملة بعده خبر مفسِّر له.(ابن عجيبة:377/2)

8. أن يكون الضمير عائدًا على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة، مثل قوله تعالى:(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)طه :67، الضمير في (نفسه) عاد إلى (موسى) ، وهو متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة ، ومن ذلك أيضًا قول العرب:(في بيته يؤتى الحكم)،(الميداني :1955 ،72/2)، الضمير في (بيته) عاد على (الحكم) ،وهو متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة .

أما مفسر ضمير الغائب في قوله تعالى :إ(ن هو إلا وحى يوحى)النجم:4 ، ففيه وجهان: الزمخشري،(1059:2009) (الرازي، 1981 :282/28)

الوجه الأول: أن يكون عائدًا على معلوم، وهو(القرآن)أي : ما القرآن إلا وحي من الله، وهذا الوجه يحتج به من لا يجيز للنبي عليه السلام الاجتهاد، وكذلك فيه رد على من زعموا أن القرآن سحر، أو شعر، أو أساطير الأولين (ابن عاشور،94/27:1984)، وقد أجمع بعض المفسرين(الطبري، 143/7:1994)على هذا الوجه، إلا أن منهم من يرى أن هذا الإجماع ليس بصحيح كالثعلبي (الثعلبي،223/4:2002) ، ويرى أن (إن هو إلا وحي)، أي :ما نطقه في الدين إلا بوحي، وهو أحسن عنده.

الوجه الثاني :أن يكون عائدًا على مذكور، وهو قول النبي (ص)وكلامه، وذلك لأن قوله تعالى :(وما ينطق)،النجم3: ، في ضمنه النطق، وهو كلام وقول، فكأنه يقول:ما كلامه وهو نطقه إلا وحي .

وترى الباحثة . والله تعالى أعلم . أن الوجه الثاني هو الأرجح، وذلك بسبب النزول، فقد نزلت هذه السورة في قول المشركين الذين قالوا :إن محمدًا يقول القرآن ويختلق أقواله (أبو حيان:154/8،الثعالبي: 223/4)

ـ مفسر ضميرالغائب:

قال تعالى :(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)،النجم: 5

مفسر ضمير الغائب سبق دراسته في الآية السابقة لهذه الآية.

أما مفسر ضمير الغائب (الهاء) في (علّمَه) ، في قوله تعالى: (علّمَهُ شديدُ القوى)،(الحلبي :84/10، الرازي: 284/28) ، ففيه وجهان:

الوجه الأول :أن يكون عائدًا إلى سيدنا محمد (ص)، أي : علّم محمدًا، فيكون حينئذٍ عائدًا إلى (صاحبكم)، والضمير هو المفعول الأول لـ (علّم) المتعدي لمفعولين، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير :علمه القرآن، ويكون المعنى :علم محمدًا، أو علم صاحبكم القرآن ملك من ملا ئكتنا شديد القوى وهو جبريل عليه السلام، وهذا الوجه هو الأولى عند كثير المفسرين (ابن عطية:196/5 ، الرازي :284/28)

الوجه الثاني :أن يكون الضمير عائدًا إلى القرآن أو الوحي، ويكون المفعول الأول محذوفًا، أي:علمه الرسول ؛ لأن التعلم إنما يكون في القرآن، وهذا الوجه رجحه ابن عاشور،والقونوي(ابن عاشور95/27، القونوي:270/18:2001) .

وترى الباحثة أن الوجه الأول هو الأولى، لعود الضمير إلى(صاحبكم)، وهو سيدنا محمد عليه السلام، والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني: المعنى الدلالي يؤثر على الحكم النحوي في الأفعال :

الفعل (رأى) وعمله:

قال تعالى: (ما كذب الفؤاد ما رأى) النجم:11

(رأى): فعل قلبي، من أخوات (ظَنَّ)، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها، وتدل على الظن، واليقين،(السيوطي، : 216/2:1992)، مثل قوله تعالى :(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا)،المعارج :6 ،أي :يظنونه (الطبرسي،92/10:2005)، وكقوله تعالى أيضًا:(وَنَرَاهُ قَرِيبًا)، المعارج:7، أي :نعلمه،(الطبرسي92/10)

وتتعدى (رأى) إلى مفعول واحد، إذا أريد بها حاسة البصر، مثل قولك :رأيت زَيْدًا، أي :أبصرته، وكذلك إذا كانت بمعنى (ضَرَبَ)، مثل :رأيتُ الصيدَ، أي :ضربته، أو بمعنى (أشار)، مثل :رأى زيدٌ كذا، أي :أشار، أو بمعنى (اعتقد)، مثل قولك :رَأيتُ رأَى فلان، أي :اعتقدته، ويرى ابن مالك(181/2)، أن رأى التي بمعنى (اعتقد) تتعدى إلى مفعول واحد، بينما يرى أبو حيان أنها تتعدى إلى مفعولين، فقال :(إذا كانت لعلم أو ترجيح أو اعتقاد فإنها تتعدى إلى مفعولين)(أبوحيان،90:1947).

وذلك مثل قول الشاعر :

رَأى النَّاسَ إلاَّ مَنْ رأى مِثْلَ رَأْيِه ***خَوارِجَ تَرَّاكِينَ قَصْدَالمَخَارِجِ.

(السيوطي217/2::،الشنقيطي،336/1:1999)،رأى: بمعنى اعتقد، تتعدى إلى مفعولين، (الناس)،المفعول الأول، و(خوارج) المفعول الثاني .

وتتعدى إلى مفعولين إذا أريد بها رؤية القلب) الصيمري، (116:1986)،مثل قولك :رَأَيْتُ أباكَ مُنْطَلَقًا، ومثل قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ *** مُحَاوَلةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا.

(العيني822/2:2010،المبرد97/4) ،رأيت:الرؤية في البيت قلبية، وهي تقتضي مفعولين، لفظ الجلالة المفعول الأول، و(أكبر) المفعول الثاني .

أما(رأى)في قوله تعالى :(ما كذب الفؤاد ما رأى)، ففيها وجهان :

الوجه الأول :أن تكون الرؤية بصرية(مكي) :692:1984) ،أي :أنه رآه بعينه، أي: ما كذب فؤاد سيدنا محمد (ص) الذي رأته عيناه ليلة الإسراء بل صدقه فؤاده .

الوجه الثاني: أن تكون قلبية(الخازن205/4:2004)،أي :أن محمدًا (ص) رأى ربه بفؤاده، فالله سبحانه وتعالى قسّم كلامه ورؤيته بين سيدنا موسى وسيدنا محمد عليهما السلام، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين .

وترجح الباحثة جواز الوجهين في الرؤية :

أن تكون الرؤية بصرية سواء كانت رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل ، بدليل حديث ابن عباس في قوله) : أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة ، فقال يا محمد ، هل تدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى ؟ فقال قلت لا....) (ابن حنبل، رقم 3484 ،437/5) ، أو رؤية سيدنا محمد عليه السلام لجبريل ، بدليل حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت :(رأى جبريل في صورته مرتين)(البخاري، رقم:799/3235:،ورقم: 1226 4855)

أو تكون الرؤية قلبية، وهي رؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لربه ،بدليل قول ابن عباس ومجاهد ؛ أنه رآه بقلبه. (ابن عباس،261:1992، مجاهد، 625:1989)

تقدير الفاعل:

قال تعالى :(وما ينطق عن الهوى) النجم:(3)

لابد للفعل من فاعل؛ لأنه عمدة، فلا يمكن حذفه والاستغناء عنه فهو ركن أساسي في الجملة لتكملة معناها مع عامله؛ فإن ظهر في اللفظ فهو المطلوب، مثل قولك :قامَ زيدٌ، وإن لم يظهر في اللفظ فهو ضمير مستتر راجع إلى : (الأنصاري،1968:7/2،الأزهري،2000:398/1)

. إما مذكور، مثل :قام زيد، ففي (قام) ضمير مستتر تقديره (هو)عائد على زيد.

. أو راجع إلى ما دل عليه الفعل المستتر فيه الضمير، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) (صحيح مسلم،2000، رقم:202، ص45)، ففي الفعل (يشرب)ضمير مستتر هو الفاعل يعود على الشارب؛ لأن يشرب يستلزم شاربًا، وحسن الحذف لتقدم نظيره، وهو قوله (ص) :(لا يزني) .

. أو راجع لِما دل عليه الكلام :مثل قوله تعالى:(كلا إذا بلغت التراقي)، القيامة 26 :، ففي الفعل (بلغت) ضمير مستتر تقديره (هي) ، أي :بلغت هي، والضمير هو الفاعل يعود إلى النفس الدال عليها سياق الكلام(محيي الدرويش:305/10،الأزهري :398/1)

. أو راجع إلى ما دل عليه الحال المشاهدة، مثل قول الشاعر:

فَإنْ كانَ لاَ يُرْضِيْكَ حتى تَرُدَّنِي *** إلى قَطرِيٍّ لا إِخَالكَ رَاضِيا

(العيني:914/2 ،الأزهري: 398/2):أي: (كان هو) ، حيث حذف الفاعل لما دل عليه الحال المشاهدة.

وقد يحذف الفاعل إذا اقتضى ما يستلزم الحذف ومن ذلك على سبيل الذكر ما يأتي :

. أن يكون عامله مبنيًا للمجهول؛ فإن الفاعل يحذف وجوبًا ويحل محله نائب الفاعل ، مثل قوله تعالى :(قُضِيَ الأمْرُ)يوسف :41،(قضي)فعل ماض مبني للمجهول ،و(الأمر)نائب فاعل.(محيي الدين الدرويش :496/4).

. أن يكون الفاعل واو الجماعة أو ياء المخاطبة ،والفعل مؤكد بنون التوكيد، ومثال (واو الجماعة)، قوله تعالى:(وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ)القصص:87، (يصدنك)،النون حرف توكيد، و واو الجماعة المحذوفة في

محل رفع فاعل،(محيي الدين الدرويش:393/7)، و(ياء المخاطبة)مثل قولك :انتبهن، فالنون حرف توكيد، وياء المخاطبة المحذوفة في محل رفع فاعل.

. أن يكون عامله مصدرًا، لأن المصدر جامد لا يتحمل الضمير، مثل قوله تعالى:(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقرَبَةٍ) البلد: 14،15، انتصب (يتيمًا) على المفعول به لـ (إطعام)الذي هو المصدر عامل عمل فعله(ابن عاشور :358/30).

. أن يحذف الفاعل مع عامله جوازًا إذا دل عليهما دليل، مثل : من قابلت ؟ فتقول: صديقًا، أي: قابلت صديقًا.

أما تقدير الفاعل في قوله تعالى:(وما ينطق)،(الحلبي83/10:،أبوحيان 155/8):ففيه وجهان :

الوجه الأول :أن الفاعل هو ضمير النبي عليه السلام، ويكون المعنى:ما ينطق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن من تلقاء نفسه،(البغوي،(245/4:1989)، وهذا الوجه هو الظاهر عند البعض المفسرين كالحلبي،(الحلبي: 83/10) .

الوجه الثاني :أن الفاعل هو ضمير القرآن، كما في قوله تعالى :(هذا القرآن ينطق بالحق)،الجاثية29:، ويكون المعنى :يشهد عليكم القرآن بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان، إلا أن بعض المفسرين يرون أنه خلاف الظاهر؛ لأن المعنى يكون:إذا كان كلام المنكرين في شأن القرآن .(الآلوسي:46/27،البيضاوي :109/5).

وترجح الباحثة الوجه الأول لتقدم ذكر الضمير في الآية السابقة(صاحبكم) وكذلك لدلالة الحال المشاهدة ؛ مشاهدة منطقه الحكيم .

الخاتمة:

توصلت في هذه الدراسة لعدة نتائج هي :

1. مُفَسِّر ضمير الغائب في قوله تعالى: (إن هو إلا وحي يوحى) النجم:4، يعود إلى قول الرسول صلى الله وسلم، لا إلى القرآن؛ وذلك بسبب النزول، فقد نزلت في قول المشركين الذين قالوا: إن محمدًا يقول القرآن ويختلق أقواله.

2 ـ مفسر ضمير الغائب كذلك في قوله تعالى:(علمه شديد القوى)النجم:5، يعود إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لتقدم ذكره في قوله تعالى:(صاحبكم)النجم:2، لا إلى القرآن أو الوحي.

3 ـ الرؤية في قوله تعالى: (ما كذب الفؤاد ما رأى)النجم:11،يجوز أن تكون بصرية، بدليل قول عائشة رضي الله عنها ، قالت: (رأى جبريل في صورته مرتين) ،ويجوز أن تكون قلبية، بدليل قول ابن عباس ومجاهد ؛ أنه رآه بقلبه.

4 ـ تقدير الفاعل في قوله تعالى:(ما ينطق عن الهوى)النجم:3،هو ضمير النبي عليه السلام، لتقدم ذكره في قوله تعالى:(صاحبكم)النجم:2 ، ولا يقدر الفاعل ضمير الله.

المصادر والمراجع :

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا :الكتب:

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب :لأبي حيان الأندلسي، ت745هـ، تحقيق وشرح ودراسة د .رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: 1998 .1418 م .

2. إعراب القرآن وبيانه :تأليف الأستاذ محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص سورية.

3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، ت691هـ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان.

4. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:لأبي العباس أحمد بم محمد بن عجيبة1161هـ 1224هـ، تحقيق وتعليق أحمد عبد الله القرشي رسلان، قدم له أ.د.جودة محمد أبو اليزيد المهدي، طبع على نفقة د .حسن عباس زكي، القاهرة،1419 هـ1999 م .

5. التبصرة والتذكرة:لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري من نحاة القرآن الرابع، تحقيق الدكتور : فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى1402 هـ:1982 م.

6. تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، 481 : 541هـ، دار ابن حزم.

7. تفسير الإمام مجاهد بن جبر، ت102هـ، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الطبعة الأولى 1410هـ:.1989 م.

8. تفسير البحر المحيط :لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت745هـ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوفي، والدكتور أحمد النجولي، طبعة : 1426هـ 2001 م .منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.

9. تفسير البغوي معالم التنزيل :للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت516) هـ (حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة هيميّدية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:1409هـ . 1989 م.

10. تفسير التحرير والتنوير :تأليف سماحة الاستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار السداد التونسية للنشر، تونس1984 م.

11. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل :تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الشهير بالخازن، ت725 هـ، ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين، منشورات محمد علي شاهين، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى:1425هـ . 2004 م.

12. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى:1415 هـ . 1994 م.

13. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين، ت:544،604 هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:1401 هـ .1981 م.

14. تفسير الكشاف :تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي538–467هـ اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه :خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت لبنان، وعليه تعليقات كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين ابن منير المالكي، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثالثة : 1430هـ2009م.

15. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى1412 :هـ1992م.

16. حاشية القونوي :لعصام الدين إسماعيل محمد الحنفي المتوفى سنة1195 هـ، على تفسير الإمام البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي المتوفى سنة685هـ ومعه حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي المتوفى سنة880هـ، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد الله محمود محمد عمر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى1422:هـ2001م.

17. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت756 هـ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم.

18. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع :تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، ت1331 هـ، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى1419 :هـ1999 م.

19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ت1270هـ،عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية بإذن الله من ورثة المؤلف بخط وإمضاء العراق :المرحوم السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان.

20 . شرح التسهيل :لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي: ت: 672.600 هـ، تحقيق :الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى141:هـ1990م.

21. شرح التصريح على التوضيح :أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، ت905 هـ، على أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى1421 :هـ2000 م .

22. شفاء العليل في إيضاح التسهيل :لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي،770-715هـ، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى،1406 هـ1986 م.

23. صحيح البخاري :للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة الأولى2002 -1423 :م.

24. صحيح مسلم :للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1421 :هـ .2000م.

25. ضياء السالك إلى أوضح المسالك :وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام تأليف محمد عبد العزيز النجار، الطبعة الأولى1388 :هـ1968 م، مطبعة الفجالة.

26. الكشف والبيان: المعروف تفسير الثعلبي :للإمام الهمام أبو اسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي،ت: 428هـ، دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى1422 :هـ2002 م.

27. لسان العرب المحيط :للعلامة ابن منظور معجم لغوي علمي، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت.

28 . مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، المعروف بالميداني ت: 518هـ، حققه، وفصله وضبط غرائبه، وعلق حواشيه: محمد محيي عبدالحميد 1955، مطبعة السنة المحمدية.

29. مجمع البيان في تفسير القرآن :تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى1426 :هـ2005م.

30. المجيد في إعراب القرآن المجيد :تأليف برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي، ت742هـ، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى 1430هـ.

31. المخصص :تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة ت : 458هـ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

32 المساعد على تسهيل الفوائد :شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق د.محمد كامل بركات، دار الفكر دمشق.الطبعة الأولى1402هـ:1982 م.

33. مسند الإمام أحمد بن حنب241-164هـ، أشرف على تحقيقه هذا الجزء وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة.

43. مشكل إعراب القرآن :لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،355 ،438هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية1405 :هـ1984م.

35. معاني النحو :الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420 هـ :.2000 م.

36 . المعجم الأدبي:لجبور عبد النور، دار الملايين ،بيروت الطبعة الأولى1979 م، الطبعة الثانية1984 م .

37. معجم التعريفات :للعلامة على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ت:816 هـ1413هـ، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة :محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.

38. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى): تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، ت855 هـ، تحقيق أ.د علي محمد فاخر، أ.د أحمد محمد توفيق السوداني، د .عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى1431 :هـ2010م .

39. المقتضب :لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد،285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

40. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، لأبي حيان النحوي الأندلسي، أضواء السلف،1947 م .

41. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :للإمام جلال الدين السيوطي، ت:911 هـ، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم والاستاذ عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، طبعة1413 هـ1992 م.